211168 ـ كيف أخفف عن زوجي آلام الماضي ؟

السؤال

تضرر شخص من زواجه السابق مرتين ، قبل الدخول بهما ، وخسر الكثير من الثروة عليهما . وقد تزوج للمرة الثالثة ، وهو يقول : إنه سعيد الآن . لكنه لم ينس آلام الماضي ، ويريد أن ينسى . هو تقي ولكن أيضا يستمع إلى الأغاني ، يشعر بجرح المشاعر بسرعة كبيرة ، ويتوقع من زوجته أن تتعلم ألا تكسر قلبه ، على الرغم من أنه غير مقصود ، كيف يجب عليها تخفيف ألمه من دون فرض ذلك عليه ؟ فهو يكره أن يملَى عليه أي شيء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

بداية، نود الترحيب بك أختنا بموقع الإسلام سؤال وجواب ، ونشكرك على الثقة بنا ،كما لا يفوتننا أن نهنئك على اهتمامك بأمر زوجك ، وحرصك على إيجاد الطريقة السليمة للتعامل معه كي لا تخسريه.

أختنا الفاضلة،

إن ما مر به زوجك من مشاكل نفسية ، وخسارات مادية في حياته الزوجية قبلك ، وتكرر ذلك : كفيل بجعله يحس بالخيبة ، ولربما بقدر من فقدان الثقة ، بل إن بعض الرجال يجعلهم الفشل في تجربة عاطفية محبطين ، وبعضهم قد يعرض عن الزواج بالكلية ، إذا تكرر فشله ، وبعضهم قد تصبح لديه روح انتقامية ، فيرى في كل النساء تلك المرأة التي كبدته الخسائر ، وجربت عليه الآلام ؛ فاحمدي الله أن زوجك يعترف الآن بأنه سعيد معك ، واحرصي ما أمكنك على إسعاده ، وعلى تعويضه .

وهاهنا بعض التنبيهات ، والنصائح الملائمة للمقام ، نسأل الله أن ينفع بها:

ـ زوجك تقي حسب ما ورد في رسالتك ، لكنه يستمع للأغاني ، فاعملي على نصحه بالإقلاع عما يغضب الله ، بطريقة غير مباشرة ، كأن تتركي له بعض الفتاوى المسموعة والمقروءة بالمفضلة على الجهاز ، أو بجعله يستمع معك لذلك ، كأن تشغليها حال وجوده ، واعملي على اختيار مواد نافعة قصيرة ، وهي منتشرة بفضل الله على الشبكة ، فإن ذلك أدعى لعدم مله ، وافعلي ذلك بشأن كل المخالفات الشرعية التي قد تبدر منه ، واجعلي ذلك على فترات متباعدة حتى لا يسأم ، أو يشعر منك بالوصاية عليه ، وقدمي الأهم فالمهم مما يمكن أن يقع فيه من مخالفات .

ـ أشعريه على الدوام بثقتك فيه ، وفيما يقوم به ، سواء بخصوص أعماله الشخصية ، أو ما يقدمه لك أنت ، ولو كان صغيرا ، فإن ذلك يعزز من ثقته بنفسه ، ويحببك إليه .

ـ حاولي ما أمكنك ألا تنبشي عن ماضيه ، وألا تكرري عليه الحديث بخصوص ما مر به من فشل .

ـ إن حدثك هو عن آلامه ، فلا تظهري له ضجرك وسأمك من تكرار بوحه ، ونجواه لك ، أو حكاياه القديمة ؛ بل وسعي خاطرك للإنصات إليه ، ولاحتوائه ، وأظهري له اهتمامك بكل ما يقول ، وتعاطفك معه ،وكرري على مسامعه أن ذلك ماض لن يعود ، إن شاء الله ، وأن رجاءكما إنما هو في الله ، وحسن ظنكما بربكما : أن يبدلكما خيرا ، وأن يعوضه عن ألمه السابق ، راحة وسكونا .

ـ حاولي أن تتخطي معه آلام الماضي ، وحكاياه ، وذكرياته ، وليكن همكما : المستقبل ، وكيف تستعينان بالله أن يوفقكما فيه .

ـ زوجك كما أخبرت رجل حساس ، ويتأثر بأقل الكلمات ويتحسس منها ، ويأخذها على محمل الجد ، فتجعله يشعر بالانزعاج ، فعليك إذن فالابتعاد عن كل الكلام الذي يمكن ان يسبب في جرحه وألمه، وعلى خلاف ذلك ، أكثري من الثناء عليه ، ومدحه بما هو مناسب ملائم ، خاصة أمام عائلتيكما .

ـ احترمي رأيه ، و إن كنت تختلفين معه ، فلا تواجهيه بذلك ، فإنه يعتبر ذلك انتقادا لشخصيته ، وأما مخالفة رأيه ، أو موقفه ، فليكن بأسلوب لبق ملائم .

ـ تجاوزي عن أخطائه الصغيرة ، ولا تجعلي منها سببا لمناكدته ، والعتب المستمر عليه ، فحسب ما يفهم من رسالتك فهو ليس عنيفا ولا عدوانيا ، فإن بدر منه ما يسوؤك ، فتجاوزي عنه ما أمكن ، واحتسبي ذلك عند ربك .

ـ ـ الرجل في حياته الزوجية قد يكون كتوما ، وقد يكون غير قادر على تحديد ما يريده من حياته ، وأين يجد سعادته ، وربما كان هذا هو الذي يؤدي إلى الفشل في بعض الحالات .

فاعلمي أختنا أن أهم ما يريده الزوج من حياته :1- النجاح ، 2- الاستقرار والسكينة 3- الحب والرعاية والاهتمام وربما تكون هناك أشياء أخرى ، حسب الفوارق بين الرجال ، لكن تبقى هذه أهمها؛ فاجتهدي في أن يشعر منك بالرضا والامتنان للعيش معه ، وأشعريه بـ"السكن" المرجو من الزواج ، وجو المودة والرحمة ، التي تفتقدها كثير من الزيجات .

يسر الله لك أمرك ، وأصلح لك زوجك ، وجمع بينكما في خير .

والله أعلم.